



موكب الوداع

[بمناسبة مرور العام الأول على وفاة فريد
الأدب والشباب الشاعر « المشرى »]

للأستاذ علي محمود طه المهندس



هذا الرقيقُ فأن كَأْسَ الشاعرِ ؟
لَمْ يَأْ حَيَاةً وَقَدْ أَحْلَكَ قَلْبَهُ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ بِدَيْكَ حِينَ حُلَامَا
لَوْ عَاشَ زَادَكَ مِنْ غَرَائِبِ فَنَّهُ
وظفرتِ مِنْ تَحْيِيلِهِ وَغَنَانِهِ
أَمَلٌ عَمَّا الْقَدَارُ طَيْفَ خِيَالِهِ
وَأَسَارَ فَرَحَتَنَا بِمُقَبِلِ يَوْمِهِ
مُتَوَسِّدًا شَوْكَ الطَّرِيقِ ، مُلْتَمًا
رُدُّوْا الرَّاثِيَ يَا رِفَاقَ شَبَابِهِ
هَذَا فَتَى نَظْمِ الشَّبَابِ وَصَاغِهِ
جَمَلَ الثَّلَاثِينَ الْقِصَارَ مَدَى لَهُ
غُشُوهُ بِالشَّمْرِ الَّذِي صَدَحَتْ بِهِ
غُشُوهُ بِالشَّمْرِ الَّذِي خَفَقَتْ بِهِ
تِلْكَ الْقَوَافِي الشَّارِدَاتُ حَشَاشَةُ
قَسَمْتُمَا أَصْدَاءَهَا فِي مَوَكِبِ
مَشَتْ الطَّبِيعَةُ فِيهِ بَيْنَ جَدَاوِلِ
وَلَوْ اسْتَطَاعَتْ نَضَدَتْ أَوْرَاقَهَا
وَدَعَتْ سَوَاجِعَ طَبَرِهَا فَتَأَلَّفَتْ



يَا ابْنَ الْخَيَالِ تَسَاءَلَتْ عَنْكَ الذُّرَى
وَشَوَاطِي عَجُوبَةٍ شَارَفَتْهَا
أَرَى جَنَاحَكَ فِي السَّمَاءِ كَمَهْدِهِ
أَرَى شِرَاءَكَ فِي الْمَسَاءِ كَمَهْدِهِ
هَذَا الصَّرَاحُ وَكَفَّ عَنْ غَمْرَانِهِ
وَطَوَى الْبَلَى إِلَّا قَصِيدَةَ شَاعِرِهِ
شَمْرٌ تَمَثَّلَ كُلُّ حَسٍّ مَرَهْفٍ
وَدُمِّي مَفْضَحَةَ الطَّلَاءِ كَأَنَّهَا
تَمَثَّلَ التَّارِيخُ فِي أَزْيَانِهِ
مِنْ صَنَعِ نَظَّامِينَ جَهْدُ خِيَالِهِمْ
مُتَخَلِّفِينَ عَنِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُمْ
يَا قَوْمِ إِنَّا الشَّمْرُ رُوحَانِيَّةٌ
نَظَرَ الضَّرِيرُ بِهِ فَأَدْرَكَ فَوْقَ مَا
مَتَرَفًا صُورَ الْخِلَائِقِ ، سَابِرًا
هَذِي عُرُوسُ الزَّيْجِ لَيْلَتُهُ الَّتِي
وَالنَّجْمُ أَشْوَاقٌ ، فَهَجَّةَ عَاشِقِ
الشَّمْرِ مُوسِيقَى الْحَيَاةِ مَوْقِعًا
عَشَاقُ « بَابِل » لَوْ سَقَوْا بِنَشِيدِهِ
وَتَنَصَّنَتْ أَقْدَامُهُمْ لِمُغْرِرِ
أَوْ كَانَ كَلَّمَ بَرَجَهَا بِلِسَانِهِ
لَمْ نَشْكُ مِنْ عَوَجِ اللِّسَانِ وَوَحْدَتِ

— على محمود طه —

أَبَا الْمُنَنِ
بِالْبُورِ الْمُسْكِي
لَا يَمُوتُ كَلِمَاتُ
أَنْ تَجْرِبُوا قَبْلَ
الدَّوَاءِ
هَذَا الدَّوَاءُ مُمَرَّبٌ عَلَى أَحْسَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْعَلَمِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَذَا الْمَرَضِ
الْمُحْدِثِ الْبَيِّنَاتِ الْإِلَازِمَةِ بِمِثَالِهِ جَلَالُهُ وَمُحَمَّدٌ ص. ب. ١٠٥ هـ